Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (2) : 28 Feb 2021
P: 57 - 72
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (2) : 28 فبراير 2021م
ص:57 - 72

Our families, our societies, and the new media between undermining and the prospects of the building

Ahmad Khaled Shukri
College of Sharia and Islamic Studies || Qatar University || Qatar
Walid Hussein Abdallah
Ministry of Education || Jordan

Abstract: This research includes an illustration of the aimed meaning of the new media, its forms and features, and studying its impact on the Islamic families and societies. It has appeared that its impact can be divided into a positive side which presents by easy access to information, reducing time and effort, removing the obstructive barriers to gain knowledge and so. In addition to that, there is a negative side that has a huge and hazardous impact particularly on youth and all of the society members in general. Moreover, some of its impacts might be ruined for individuals, families, and societies, and this overwhelming torrent must be faced by wisdom, good behavior, guidance, and finding a capable alternative who can make a positive impact.

Keywords: The new media. The family and society. Undermining and building.

أسرنا ومجتمعاتنا والإعلام الجديد بين معاول الهدم وآفاق البناء

أحمد خالد شكري
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية || جامعة قطر || قطر
وليد حسين عبد الله
وزارة التربية والتعليم || الأردن

الملخص: يتضمن هذا البحث تبيين المعنى المراد بالإعلام الجديد وصوره وميزاته، ودراسة لأثره على الأسر والمجتمعات المسلمة، وقد تبين أن تأثيره يتفرع إلى جانب إيجابي يتمثل في سرعة وسهولة الحصول على المعلومة، واختصار الوقت والجهد، وزوال الحدود المانعة للمعرفة، وغيرها من الآثار، وإلى جانب سلبي له تأثير كبير وخطير على الناشئة خصوصا، وجميع أفراد المجتمع عموماً، وقد تكون بعض آثاره مدمّرة للأفراد والأسر والمجتمعات، ولا بد من مواجهة هذا السيل الجارف الهدار بالحكمة وحسن التعامل والتوجيه، وإيجاد البديل القادر على التأثير الإيجابي الفعال.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، الأسرة والمجتمع، الهدم والبناء.

المقدمة.

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على دربهم بإيمان وإحسان إلى يوم الدّين، وبعد.

فقد أصبح من نافلة القول إنّ التطوّر التّقنيّ الذي شهده العالم في السّنوات الأخيرة قد صيّر أهل البسيطة يعيشون وكأنّهم في قرية صغيرة، وأنّ تسابق أهل المعرفة التّواصليّة في مضمار تكنولوجيا المعلومات قد تمخّض عنه تعدّد في وسائل التّواصل الاجتماعيّ، وتباين في أنماط التّبليغ الإعلاميّ.

وقد بات النّاس يتنافسون في انتقاء الوسيلة الإعلاميّة الأسرع في اصطياد الخبر، وامتلاك المعرفة، وصار كثرة الأنصار آية على علو كعب ذلك الإعلام، وامتلاكه ناصية المعرفة، وغدا سنا النّص المكتوب والإعلام المنقوش يأفُل نجمه شيئاً فشيئاً، ففي الأفق شمس لا تغيب، وأثير ليس بمقطوع، إنّه الإعلام الجديد بحلّته المضيئة، وألوانه الزهيّة، وإشراقاته الخاطفة.

لقد أضحى الإعلام الجديد فتحاً تاريخيّاً غيّر مسار تبادل المعلومات، فقد ابتدع آفاقاً حادثة يسّرت للخطاب الإعلاميّ سبل الإنتاج والتّلقّي عبر فضاءات رحبة تغيب فيها الرّقابة الصّارمة والحدود الفاصلة، فكانت أن هيّأت لصُناع الخطاب التّواصل لشريحة أكبر من الجمهور، وجعلت مطلب تقاسم التّأثّر والتأثير متاحاً لشركاء الرّسالة الإبلاغيّة.

ومن هنا تحاول هذه الورقة البحثيّة أن تسلّط الضوء على ماهيّة هذا الإعلام الجديد، فتبحث في الآليّات والوسائل التي انتهجها في تحقيق غاياته المنشودة، ثمّ تمضي في استشراف الآثار الإيجابيّة والسلبيّة التي ألقاها على عاتق الأسرة والشباب في عالمنا الإسلاميّ.

مشكلة البحث:

انتشار الإعلام الجديد بوسائله المتعددة على نطاق واسع وكبير، وحصول تأثير سلبي له في فئة غير قليلة من المجتمعات المسلمة وغيرها، وهي قضيّة تستحقّ الطّرح والبحث، ومما يدلّ على انتشار الإعلام الجديد أن عدد مستخدمي "توتير" بلغ مئتي مليون عام 2011، وفي العام نفسه تم إرسال 177 مليون تغريدة في يوم واحد، وبلغ عدد مشتركي "لينكد إن" مئة وعشرين مليونا عام 2011، وأن نسبة 86% من طلبة الجامعات يتأثرون سلبا من التعامل مع الانترنت[1]، وقفزت هذه الأرقام لاحقا حيث وصل عدد مستخدمي الفيس بوك أواخر العام 2019 إلى 2.5 مليار مستخدم[2]، ووصل عدد المشتركين في تويتر عام 2020 إلى 1.3 مليار[3]، أما لينكد إن فوصل عدد المشتركين فيه إلى 660 مليون عام 2020[4].

ومن خلال عيّنة عشوائية تم التوصل إلى أهمية توعية مستخدمي الإعلام الجديد إلى الأساليب المتبعة في استقطاب الشباب في القضايا الفكرية[5].

---

(1) راضي، وسام فاضل، *الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة*، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2017، ص 206 و224 و250.

(2) لم يُذكر اسم الكاتب، *2,5 مليار عدد مستخدمي فيسبوك*، 2020/1/31، alittihad.ae، تاريخ آخر زيارة 2020/9/26.

(3) أليغرين، مات، *إحصائيات وحقائق عن توتير*، منشور في موقع: website hosting rating.com ، 2020/8/25تاريخ آخر زيارة 2020/9/25.

(4) لم يُذكر اسم الكاتب، *إحصائيات مواقع التواصل الاجتماعي في عام 2020*، annajah.net ، 2020/2/16، تاريخ آخر زيارة 2020/9/26.

(5) المطيري، عبد الإله عوض، *دور الإعلام الجديد في التوعية من الجرائم الإلكترونية*، 2018/4/22، repository.nauss.edu.sa تاريخ آخر زيارة 2020/9/5.

أسئلة البحث:

ما حقيقة هذا الإعلام الجديد؟ وكيف ألقى بظلاله على مجتمعنا المسلم؟ وهل كان جديداً في الطّرح أم حديثاً في الآليات والأدوات؟ وكيف استقبلت الأسرة والشّباب مثل هذه الرؤى الجديدة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التبصير بالدور الكبير والتأثير العظيم للإعلام الجديد في الأسر والمجتمعات، والتنبيه إلى أهمية الانتقال من جانب المتأثر بها إلى جانب المؤثر فيها.

أهمية البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في الجانب العلمي حيث يهدف إلى تتبع مدلول الإعلام الجديد وميادينه ووسائله المتعددة وتبيين آثاره الإيجابية والسلبية، كما تظهر في الجانب المجتمعي من خلال توعية المجتمع بما يدور حوله من خطط تهدف لتدميره ونقض أسسه، وتبيين الدور الواجب والمسؤولية الكبرى الملقاة على عاتقنا جميعا، فإما النجاة وإما الطوفان.

منهجية البحث.

لما كان مطلب هذه الدراسة الكشف عن أثر الإعلام الجديد على الأسرة والمجتمع، فقد وجب على الباحث أن يمضي في استقراء هذه الظاهرة، ووصف آليّاتها وأدواتها التي تشتغل فيها، وهذا يعني أنها دراسة وصفية في جانب كبير منها، غير أنّه وصفٌ يبتعد عن الوصف التقريري الذي يكتفي بوصف الظّاهرة دون أن يشغل نفسه بتفسيرها، أمّا منهجنا فهو وصفيٌّ تفسيريٌّ لا يقف عند حدّ وصف الظّاهرة، إنّما يمضي قدماً في محاولة البحث والكشف عن تفسير وتعليل لها.

ولذلك حرصنا على أن يكون منهجنا علميًّاً خالصاً لا نميل مع هوى، ولا نتعصَّب لرأي، إنَّما كان الموضوع بذاته هو نصب أعيننا لا غايةً تطمع النَّفس من تحقيقها أو التَّدليل عليها سوى النّتائج التي سينتهي إليها البحث الموضوعي وحده.

الدراسات السابقة.

بعد البحث والاستقصاء والتتبع تبين لنا وجود عدد من الدراسات السابقة في موضوعات قريبة من موضوع هذا البحث، نشير إلى بعضها:

دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية (دراسة تحليلية)، الدكتور: محمد خليل الرفاعي. هدفت هذه الدّراسة إلى رصد دور وسائل الإعلام الجديد والاتصال الرقميّ في تشكيل المنظومة القيمية للأسرة والمجتمع، فسلّطت الضوء على القوة الأكثر تأثيراً في إيجاد مفاهيم معرفيّة ووجدانيّة وسلوكيّة حادثة تُفارق ما ألفته الأجيال السابقة.

الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة، الأستاذ الدكتور وسام فاضل راضي، تضمن هذا الكتاب عرضا لصور الإعلام الجديد وخصائصه، ومقارنة بينه وبين الإعلام التقليدي، وتطرق إلى جوانب قانونية، وبيّن الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الإعلام الجديد.

دور الإعلام الجديد في التوعية من الجرائم الإلكترونية، رسالة ماجستير للطالب: عبد الإله عوض المطيري، بُنيت هذه الدراسة على استبانة أعدها الباحث، وتبيّن له أن معظم أفراد عيّنة الدراسة تستقي معلوماتها من مواقع التواصل، وأن الحاجة متزايدة إلى الوعي بكيفية التعامل مع الإعلام الجديد ومحاربة جرائمه.

دراسة: Jennings, Clara, M.gillis-Olion, Marion, بعنوان: " The Impact Of Television On Child Behaviour "" تهدف هذه الدّراسة إلى معرفة تأثير مسلسلات التلفزيون الكرتونية على سلوك الأطفال في اللعب، وتمثّلت عيّنة الدّراسة في 65 طفلاً من أطفال مرحلة الرّوضة، وتوصّلت إلى نتائج أبرزها أنّ أفلام الكرتون كانت أكثر أنواع البرامج تفضيلاً للأطفال، وكان للشخصية الكرتونيّة أبلغ الأثر على سلوك الأطفال في الحياة والمدرسة[6].

وقد انتفعت هذه الدراسة من جميع الدراسات السابقة التي أمكن الوقوف عليها، وأضافت عليها في جوانب مثل توضيح أثر الإعلام الجديد على كلّ من الأسرة والمجتمع بشكل مستقل، وبيان آثاره الإيجابية والسلبية عليهما.

تمهيد

الإعلام الجديد المعنى والمصطلح:

تنحدر لفظة (الإعلام) في أصولها الاشتقاقيّة إلى مادة (ع ل م) وهي تدور في مجملها في فلك معاني الإخبار والمعرفة والإعلان، فـ " العلم: نقيض الجهل "،[7] يُقال: " عَلِمت الشّيء أعلمه علماً: عَرَفته"،[8] " وخبرته خُبْراً وخِبْرة، وأخبرت: أعلمت بما حصل لي من الخبر "،[9] وهذا الأخير هو " ... اسم ما يُنقل ويُتحدّث به ".[10]

كما ترتبط دلالة (الإعلام) ارتباطاً وثيقاً بمعاني الإبلاغ والتّوصيل، فـ " البلاغ: ما يُتبلّغُ به ويُتوصّل إلى الشّيء المطلوب "،[11] وفي الحديث عن النّبي - صلى الله عليه وسلّم - أنّه قال: "بلّغوا عنّي ولو آية"،[12] وقوله - صلى الله عليه وسلّم -: "فليُبلغ الشّاهد الغائب".[13]

وأمّا معنى (الإعلام) في الاصطلاح فيغلب عليه التعدّد والتّباين؛ فتعريفاته " مختلفة باختلاف التّصوّرات والأفكار، منها الدّقيق القريب، ومنها غير الدّقيق البعيد"،[14] ولعلّ من أبرزها تعريف (أوتوجروت)، حيث يُعرّف (الإعلام) بأنّه: " التّعبير الموضوعيّ لعقلّيّة الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه "،[15] وقيل هو: " كلّ نقل للمعلومات والمعارف والّثقافات الفكريّة والسّلوكّية بطريقة معيّنة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنّشر، الظّاهرة والمعنوية، ذات الشّخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيّاً أو لم يعبر، وسواء كان

---

(6) Jennings, Clara, M.gillis-Olon, Marion, *"The Impact of Television on Child Behavior*", communication – Journal, Vol 52, no 1, pp 35-51, 1981.

(7) الأزهريّ، محمد بن أحمد، *تهذيب اللغة*، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001، ج2، ص254.

(8) الجوهريّ، إسماعيل بن حماد، *الصّحاح*، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ج5، ص1990.

(9) الرّاغب الأصفهانيّ، الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، دار القلم، دمشق، 1992، ج2، ص273.

(10) الفيوميّ، أحمد بن محمد، *المصباح المنير*، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص162.

(11) ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، 1994، ج8، ص419.

(12) البخاريّ، محمد بن إسماعيل، *صحيح البخاريّ*، كتاب: (أحاديث الأنبياء)، باب: (ما ذكر عن بني إسرائيل)، حديث رقم: 3461، دار طوق النجاة، لبنان، 2002، ج4، ص170.

(13) المرجع السابق، باب: (الخطبة أيّام مِنى)، حديث رقم: 1739، ج2، ص176.

(14) رفاعي، عاطف إبراهيم، *صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم*، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2001، ص21.

(15) المرجع السّابق.

التّعبير لعقليّة الجماهير أو لغرائزها ".[16] وقيل في تعريفه هو: " إيصال المعلومات أو التّعريف بقضيّة وكيفّية التعامل معها عبر وسائل الإعلام المتاحة، في ضوء المبادئ والأفكار والسّياسات والّنظريّات المعتمدة لدى جهة أو نظام أو دولة ".[17]

وواضح من هذه التعريفات أنّها تدور في فلك المتلقّي (الجمهور)، وأنّ غايتها تصبّ في مضمار اعتقادات النّاس ورؤاهم نحو العالم الذي يعيشون فيه؛ ولذلك عمدت إلى تزويد النّاس بالأخبار الصّحيحة، والمعلومات السّليمة، والحقائق الثّابتة التي تسعفهم على تكوين رأي صائب في قضية من القضايا أو مشكلة من المشكلات، (بحيث يُعبّر هذا الرّأي تعبيراً موضوعيّاً عن عقليّة الجماهير واتجاهاتهم وميولهم).[18]

وعلى صعيد آخر، يجنح خطاب الإعلام في بعض الأحيان إلى توجيه المتلقّي والتّأثير عليه، فكلّ ما يُنتَج أو يُحرّر من معلومات يكون هدفه الأول والأخير هو التأثير على طائفة من النّاس؛ رغبة في إقناعهم بفكرة مخصوصة، أو مبدأ ما، يرنو صانع الإعلام ترسيخه في الأذهان، أو ربّما اعتناقه والإيمان به؛ ولذلك يسوق خطابه على نحو يضمن فيه إقبالاً في الطّرح والفكرة، وحضوراً في الاعتقاد والرّؤية.

وإذا كان الإعلام التقليديّ في مفهومه الاصطلاحيّ يعني توصيل المعلومات إلى عدد أكبر من النّاس، فإنّ ما سخّره من أجهزة وأدوات قد جعلته يسبح في مدارات محدّدة، فلم ينفك يجاوزها إلّا بقدر يسير على نحو جعل صفة المحلّية تطغى عليه، ثمّ إنّ انصياعه للسّلطة الرّسمّية كان السّمة الغالبة عليه.

وقد مهدّت هذه المزايا والسّمات الّتي اطّلع بها الخطاب الإعلاميّ في ثوبه التقليديّ في القرن المنصرم السّبيل لإجلاء السّتار عنه، وعبّدت الطريق أمام ولادة خطاب إعلاميّ حادث أو كما يسّميه البعض (الإعلام الجديد أو البديل)، فكان أن قُدّر له أن يحتلّ مكانة الصّدارة بين أجهزة التّبليغ، فيرتقي أعلى المنابر، ويستهوي أكبر جمهور.

لقد غزت ثورة المعلومات أرجاء المعمورة كلّها، فلم تترك أيّة رُدهة أو ركن من العالم إلّا وأصابته بشظى عولمتها، حتى صار يسمّى هذا العصر باسمها، (عصر المعلومات).

ولعلّ قطاع الإعلام هو أكثر حقول المعرفة حظّاً في الاستفادة من تطوّر التّكنولوجيا، فمن رحم هذه الأخيرة وُلدت وسائل الإعلام الجديد؛ فبالمشاركة بين المعلومة والتّقنيّة نشأ (الإعلام الرقميّ)، وباتّحاد الخبر والحاسوب ظهر (إعلام المواطن)، أو (شبكات التواصل الاجتماعي) وبالمصاهرة بين المعرفة والهواتف الذّكيّة أُنجِب (الواتساب).

وعلى الرّغم من هذه النّقلة النوعيّة التي شهدتها أدوات الإعلام الجديد إلّا أنّ تعريفه قد شابه حالة من عدم الاستقرار والثّبات؛ فلم يتمّ حتى الآن الاتّفاق على معنىً مانع جامع له،[19] فكلّ ما طرح لا يعدو أن يكون اجتهادات فرديّة لم تصل إلى مستوى القبول الجمعيّ، وهي في مجملها تعريفات وصفيّة يختلط فيها التّقرير بالتّحليل، وتدور أغلبها في فلك آليّات الاتّصالات الحديثة وأنماط التّفاعل الجماهيريّ.[20]

---

(16) الغامدي، قينان عبدالله، *التّوافق والتّنافر بين الإعلام التّقليديّ والإعلام الالكترونيّ*، ندوة: الإعلام الأمني الإلكتروني، السعودية، 2012، ص7.

(17) القندلجي، عامر إبراهيم، *الإعلام والمعلومات والانترنت*، دار اليازوري، عمّان، 2013، ص19.

(18) رفاعي، *صور الإعلام في القرآن الكريم*، ص21.

(19) المنصور، محمد، *تأثير شبكات التّواصل الاجتماعيّ على جمهور المتلقّين*، كلية الآداب والتربية الأكاديمية العربية بالدنمارك، 2012، ص62.

(20) قادر، علي، *التّكنولوجيا والإعلام التّفاعليّ*، 2014/4/2، http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=408536&r=0 تاريخ آخر زيارة 2020/9/20.

وهناك من رأى الإعلام الجديد صورة من المصاهرة أو المزاوجة بين وسائل الاتّصال الحديثة وأدوات الإعلام التقليديّ، أو - كما يقول مصطفى صادق- " بين تكنولوجيات الاتّصال والبث الجديدة والتّقليديّة مع الكمبيوتر وشبكاته "،[21] ويعرّفه إيّاد الدّليميّ بالقول: " إنّ تلك الوسائل الحديثة للاتّصال متمّثلة بـ (الفيس بوك والتويتر واليوتيوب يمكن أن تكون مكمّلة للإعلام التّقليديّ؛ لينتج إعلاماً يُزاوج بين المهنيّة وصرامة التّقاليد التي نشأت عليها السّلطة الرّابعة، وبين التّقنيّة الحديثة التي تتيح للإعلام التّقليديّ الفرصة ليكون أكثر قرباً ليس من الحدث فحسب، وإنّما من النّاس أيضاً ".[22]

وقد تفاوت وصف الإعلام الجديد بين الباحثين فيه والمؤلفين حوله، فوصفوه بالجديد في مقابل القديم، ووصفوه بالتّفاعليّ؛ لحصول التّفاعل الفوريّ في كثير من أجزائه، ووصفوه بالتّقنيّ والرقميّ والشبكيّ والإلكترونيّ والمعاصر. وتدُلّ كلّ صفة من هذه الصّفات على جانب من جوانب تميز الإعلام الجديد.[23]

وقد تطوّر الإعلام بشكل متسارع بدءاً من اختراع المطبعة في منتصف القرن الخامس عشر وصولاً إلى الصّحف فالراديو فالتّلفزيون، وتنوّعت أشكال الإعلام الجديد ما بين صحف إلكترونيّة ومواقع تواصل كثيرة وبرامج هاتفيّة كالواتسآب وغيرها.[24]

ونخلص ممّا تقدّم إلى أنّ (الإعلام الجديد) يعدُّ ظاهرة إعلامية جديدة يشتغل في فضاء افتراضيّ، يتجاوز فيه حدود المكتوب والمسطور إلى أطياف الصوت والصّورة، وهو في ذلك كلّه يتميز بسرعة الانتشار والوصول إلى أكبر عدد من الجمهور وبأقصر وقت ممكن وأقل تكلفة، إنّه منجز معرفيّ تنصهر فيه الفكرة والمعلومة مع تقنيات الاتّصال السمعية والبصرية الحديثة على نحو غيّر علاقة الإنسان بالمعلومة والزمن والمسافة.

ميزات الإعلام الجديد:

تسارع استخدام الإعلام الجديد بشكل لافت؛ وذلك بسبب ميزاته المتعددة التي جعلته يتفوّق على الإعلام التّقليدي الورقيّ من جوانب عديدة لعل من أبرزها:

1- إمكان التّفاعل مع الخبر بإبداء الرّأي ونشره إما بشكل فوريّ أو قريب منه، ويدخل فيه المنتديات الإلكترونية التي تتيح لمن يسجّل فيها المشاركة في الحوار والنقاش.
2- سرعة الحصول على الخبر والتواصل مع الآخرين، حيث كان الحال في السّابق أن المرء ينتظر صدور الصحف في الصباح، أو صدور بعضها في المساء، أو ينتظر موعد نشرة الأخبار المحددة على شكل ثلاث أو أربع نشرات يوميّاً ليعلم الخبر، أما مع الإعلام الجديد فلا يحتاج معرفة الخبر إلّا إلى ثوانٍ قليلة بعد حصوله ليعرفه الناس أو قطاع كبير منهم، وفي مجال التواصل كان المرء يحتاج إلى أيام تطول أو تقصر ليوصل رسالته إلى حبيب أو قريب في بلد آخر، ومع هذه الأجهزة أصبح الأمر لا يحتاج إلى أكثر من صورة أو فاكس أو إيميل أو واتسآب ليتم التواصل والردّ برسالة نصّيّة أو صوتيّة أو مرئيّة.

---

(21) المنصور، *تأثير شبكات التّواصل الاجتماعيّ*، ص62.

(22) الدّليميّ، إياد، *الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ثورة وثروة*، 2011/12/1، http://www.alarab.qa/details.php?issueId=1447&artid=161413 تاريخ آخر زيارة 2020/9/19

(23) الدّليميّ، إياد، *الإعلام الجديد والصّحافة الإلكترونيّة*، ص17، وصادق، عباس مصطفى، *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتّطبيقات*، دار الشروق، عمّان، 2008، ص30، والقندلجي، *الإعلام والمعلومات والإنترنت*، ص30، والرحبانيّ، عبير، *الإعلام الرّقميّ (الإلكتروني)*، دار أسامة، عمّان، 2012، ص39.

(24) صادق، *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتّطبيقات*، ص33. الرحبانيّ، *الإعلام الرّقميّ*، ص43-48.

3- رفع الرّقابة والقيود عن الأخبار والمعلومات، حيث كانت أجهزة الدول المتعدّدة تتبع سياسة منع نشر الأخبار التي تسيء إليها أو ترى من المصلحة عدم نشرها، وكانت أقسام الرقابة والمنع تمارس دورها وتحظر ما تشاء. ولكن تلك القيود سرعان ما تبدّدت، فالأخبار تسري في الأجهزة الإلكترونية بما يسرّ وبما يسوء ولا تقف الحواجز والموانع دون سرعة وصولها إلى المتلقي، وأصبح دور هذه الأجهزة هو محاولة المنع بعد النشر أو تكذيب الخبر وتفنيده أو توضيحه أو تجاهله.

4- انتشار التّعلّم الذّاتيّ، وكثرة الاعتماد على النّفس في البحث. فالمكتبات الإلكترونيّة سهّلت ويسّرت الوصول إلى المعلومة، وجعلت البحث عن جزئية والوصول إليها أمراً في غاية اليسر، واختصرت خاصية البحث في الموسوعات المحوسبة الكثير من الوقت، فضلاً عن سهولة التعامل مع النّصوص بالنّسخ واللّصق والتّخزين والتّعديل.

5- وضوح الصورة وإمكان التّحكم فيها، فقد كانت الصور في السابق باللونين الأسود والأبيض حتى دخلت عالم الألوان، يضاف إلى ذلك قلّة الوضوح بسبب الطّباعة والنّسخ ورقياً، ومع انتشار الشاشات بمختلف أحجامها من هاتفيّة إلى تلفزيونيّة وحاسوبيّة إلى سينمائيّة إلى شاشات عملاقة، وحصول تقنيّات النّقط الضوئيّة (Pixels) وإمكان التّعديل والتّطوير بل التّغيير في الصّورة، وإمكان عرض الصّور المتحرّكة بتقنيّة الأبعاد الثّلاث (3D) والوضوح الفائق (HD).

6- سهولة انتقاء المادة العلميّة والإعلاميّة المناسبة والحصول عليها في أي وقت، فقد انتهى الأوان الذي كان فيه المرء ملزماً بمشاهدة قناة تلفزيونيّة واحدة أو قنوات محدّدة، وبالوقت المحدّد لعرض البرنامج الذي يروقه، وأصبح بالإمكان الانتقاء من بين عشرات آلاف البرامج والمواد الإعلاميّة والعلميّة في الوقت الذي يناسب المستخدم، وبالطّريقة التي تلائمه.

7- التسارع الهائل في التطور والقفزات غير المتوقعة في عالم التّقنيّة فقد كان قبل عشرات السنوات جهاز الراديو يحتاج إلى عدة دقائق بعد تشغيله ليبدأ في البث والعمل واستغرق انتشاره بين الناس عشرات السّنين، بينما لم يحتج انتشار الإنترنت والهواتف الذكية وتطبيقاتها إلّا إلى سنوات قليلة، وأصبح كثير مما أنتجه الإنسان خلال آلاف السّنين من تطور في عداد الماضي، حيث مرت سنوات تربّع فيها االفيديو والكاسيت على عرش وسائل الترفيه وأصبح الآن من التّراث المنسيّ عند الجيل الجديد.[25]

ومع هذه الميزات الهائلة ذات التفوق المبهر والمؤدي إلى رفاهية زائدة لدى كثير من الناس يظهر لنا أهمية الوقوف على آثار الإعلام الجديد في الجانبين الإيجابي والسلبي على كلّ من الأسرة والمجتمع، وهو ما سيتم بحثه في المحورين الآتيين.

المحور الأوّل: أثر الإعلام الجديد على الأسرة

لمّا كانت الأسرة هي نواة المجتمع وقلبه النّابض، لم يكن غريباً أن يتوجّه الإعلام الجديد شطر بنيتها المُكوّنة، فيسخّر خطابه الإبلاغيّ إرضاءً لرغبات أفرادها، ويهيّئ الأدوات الفاعلة الّتي تخلق له مكاناً ركيناً في مؤسساتها، فكان شريكاً شرعيّاً مع البيت والمدرسة والمسجد في عمليّة البناء والتّنشئة التربويّة، كما كان مُساهِماً أصيلاً في تنمية قدرات الأبناء وتأهيلهم على نحو يكفل لهم الانخراط في مؤسسّات المجتمع المدنيّ.

(25) الدّليميّ، *الإعلام الجديد والصّحافة الإلكترونيّة*، ص34-40-46.

ولعلّ ما مكّن للإعلام الجديد أن يتبوّأ هذه المنزلة الرّفيعة، تلك الحرّيّة المطلقة التي طبعت خطاباته؛ حيث كان بمقدوره أن يوجّه رسالته للمتلقّين أينما كانوا في حلّهم أو ترحالهم، يُخاطب الزّوجين الأم والأب، ويتراسل مع الأبناء والبنات، ويداعب الأطفال، ويصل الأرحام، فيفتنهم بسحر ألوانه، ويأسرهم بحلاوة عباراته، فيقبلون عليه بهوى المشتاق وشغف المنقاد.

لقد حاولت وسائل الإعلام الجديد بكلّ ما أوتيت من قوّة أن تنفذ إلى أفئدة جمهورها، وأن تستحوذ على عقول متلقّيها، فـ " ... احتلّت لنفسها مكاناً في كافّة ميادين الفكر والتّأثير، من ثقافة وترويح وتسلية وتوجيه، وفق أساليب مستحدثة وتقنيات عالية، ممّا يجعل الإنسان يُسلّم عقله وعاطفته لجاذبيّة الوسيلة الإعلاميّة وبرامجها، لتقوم بدور الأب والمعلم، بل وأحياناً بدور الإفتاء والإرشاد ".[26]

الإعلام الجديد والتّنشئة الأسريّة:

لعلّ التحاق الجهاز الإعلاميّ بعمليّة التنشئة الاجتماعيّة للأفراد قد جاء متأخراً بعض الشّيء، فقد ظلّت وسائل الإخبار والتّبليغ مُغيّبة نسبيّاً عن المشهد التّربويّ، حتى هبّت رياح العولمة وتقنيات المعلومات، لتجشّم خطاباً إعلاميّاً جديداً يتجاوز الحدود، ويختصر المسافات، ويغدو هذا الجديد الحادث ركيزة أساسيّة من ركائز إدارة مؤسسّة البيت الأسريّ.

وقد استطاع الإعلام الجديد أن يؤسّس خطاباً معرفيّاً يحمل في طيّاته مضامين فكريّة وأنساقاً ثقافيّة تبلورها نماذج خَطابيّة تُنجَز بواسطة منظومة برمجيّة للتّرويح والتّسلية والرّياضة والموسيقى، " فاستطاعت أن تستأثر بالعديد من العقول والعواطف حتى استسلم الطفل لهذا الموجّه الجديد والذي أصبح في بعض الأوقات يقوم بدور الأب والمعلم والمدرسة ".[27]

وربّما يكون الأطفال هم أكثر شرائح الأسرة تأثّراً بمضامين خطاب الإعلام الجديد؛ إذ أنّ هذا الأخير قد وجد في الطّفولة ميداناً رحباً يشتغل فيه، فراح يبثّ أفكاره، وَيُرسل معتقداته، وقد شجّعه على ذلك فطرة الطّفل التي لا تعرف إلّا اللّهو، وجبلته التي تشغف بكل مُخبّأٍ مستورٍ، فكان في الشّبكة العنكبوتيّة ما يلبّي تلك الفطرة؛ لبنائها البرمجيّ الّذي يقوم على توليف الصّوت والصّورة والذّكاء الصّناعيّ.

وبالفعل أقبل أحباب الله على هذه التّقنيّة المعلوماتيّة خير إقبال؛ فقد وجدوا في منتجات الشبكة الدوليّة مادة تملأ فراغهم، ومعيناً ينهلون منه معارفهم، " حيث يمكن مشاهدة المعارف المفيدة وتعّلمها وحلّ المسائل من خلال الألعاب والبرامج التّثقيفيّة والشّبكات الاجتماعيّة ".[28]

كما حفّزت الشّبكة العنكبوتيّة دافعيّة الطّفل نحو البحث والتعلّم وطرح التساؤلات وتبادل المعلومات، الأمر الذي ساعد على توسيع إدراكاته، وتنمية قدراته العقليّة في التّحليل والتّفسير والخلق والإبداع.

وأزهرت هذه التّقنيّة المتقدّمة مناخاً خصباً نمت فيه براعم التّحاور والتّخاطب، فأوجدت لدى فلذات الأكباد روح المبادرة نحو التّفاعل والمشاركة مع الآخرين، سواء كانوا من الأقران والأصدقاء، أو من العائلة والأنصار،

---

(26) محمد، أحمد حسن، التّأثير الإعلاميّ في الظّواهر الاجتماعيّة بين السلب والإيجاب، http://midad.com/article/، آخر زيارة في 2020/9/25.

(27) عامر، عادل، *دور الاعلام السّلبيّ في قضايا الاسرة*، 2012/6/17 https://www.masress.com/elgomaa/41125 تاريخ آخر زيارة 2020/9/22.

(28) صوان، غريس، *الإنترنت والأطفال بين الفوائد والمحاذير*، المجلة التربوية، لبنان، 2013، ص26.

وذلك بتحفيزهم على " التعبير عن آرائهم من طريق الشّبكات الاجتماعيّة والمدوّنات ومنتديات المناقشة التي توفّر لهم إمكانيّة التّدوين عن مواضيع اهتماماتهم ومناقشة القضايا ووجهات النّظر والمشاركة في طلب المشورة وتقديمها ".[29]

وعلى الرّغم من هذه الفوائد الجمّة التي يجنيها أطفالنا من منجزات الإعلام الإلكترونيّ إلّا أنّ هذه التّقنيّة الحديثة قد تحدث بمريديها الصّغار الكثير من المخاطر والأذى، فحبّ الاستطلاع والرّغبة في المغامرة هي من جملة العادات الفطريّة المتأصّلة في نفوس الأطفال، وهذه الأخيرة تولّد عند الصّغار دافعاً نحو التّعرف على الآخرين لا سيّما أولئك الذين يتقدّمون عليهم سنّاً وخبرة.

وهذه المزيّة الإعلاميّة هي في ظاهرها سمة إيجابيّة وسُنّة حسنة تستدعي الإقبال والتشجيع، إلّا أنّها قد تصدر عن خطر وشيك يهدّد حياة أطفالنا، فقد يصدف أن يكون أحد هؤلاء الغرباء هو من أصحاب النّفوس الرخيصة، ودعاة الفاحشة والرذيلة، فيحاول أن يستدرج الطفل الوديع إلى شباكه؛ طمعا في تَشْذيذِهِ، وانتهاك حرمة جسده؛ (فالمتحرّشون بالأطفال يستخدمون بشكل خاص غرف الدّردشة والمنتديات وبرامج المراسلة الفوريّة؛ لكسب ثقة الطّفل؛ لانتزاع معلومات شخصيّة عنه بطرق ماكرة، ولترتيب لقاء معه وجهاً لوجه بهدف الاستغلال الجنسيّ).[30]

وقد يصاحب هذه الآفة البذيئة أن يعمد صاحبها إلى تعريض الطّفل إلى الصّور المحرّمة والمشاهد الإباحيّة؛ أملاً في ابتزازه، وسعياً في مضايقته وتخويفه بتشويه صورته.

وربّما يكون للطّفل نفسه سهم في مثل هذه التّصرفات المشينة؛ أعني: مطالعة الصّور والمشاهد الإباحيّة؛ فحبّ الاكتشاف والفضول في معرفة كلّ ما هو ممنوع، هو من جملة الأشياء التي تشدّ الأطفال نحوها، ولا سيما مع عالَم مثل عالم الإنترنت؛ حيث الحواجز مبتورة، والفضاءات رحبة؛ الأمر الذي يكون معه الولوج إلى مثل تلك الممنوعات هو من السّهل اليسير أمام أطفالنا.[31]

وربّما كان أحد نزلاء هذه الغرفة التفاعليّة أو ذاك المنتدى الاجتماعيّ هو من أصحاب الآراء المتطرّفة، أو المعتقدات النّاشزة، فيحاول أن يؤثّر على الطّفل بمحاورته ومحاولة استهوائه، ممّا يترك الطّفل في حالة نفسيّة متوتّرة، ويلقي عليه ظلالا من القلق الاجتماعيّ، بين ما تربّى عليه في أحضان أسرته، وبين ما يسمعه ويعيه من هؤلاء المغالين.

وفضلاً عن كلّ ما ذكرنا، فإنّ وقوع الطّفل في براثين الشبكة العنكبوتيّة، وتعلّقه بهواها يخلق منه شخصاً انطوائيّاً يفضّل الاختلاط مع من عرفهم عن بُعد، وينأى عن محاورة أقرانه أولئك الذين اجتمع معهم بالعشرة والرفقة في المكان والزّمان.

وعلى صعيد آخر يقف الإعلام الفضائيّ بقنواته المتعدّدة ليُكمّل دوائر الإعلام الجديد، فنلفيه قد أخذ له موطئ قدم ركينة في مجتمع البيت الأسريّ، حيث السيل العارم من البرامج والمسلسلات التّلفزيونيّة المختلفة، وهذه الأخيرة تتنافس فيما بينها للظّفر بقلب الطّفل ووجدانه، ومن ثمّ تضمن إقباله على خطاباتها، وتكسب شغفه بملازمة برامجها.

والحقّ أن الإعلام المرئيّ حصل على ما أراد، وأضحى أطفالنا أسارى في قبضة شاشاته، لا يفتأون يتابعون برنامجاً أو مسلسلاً حتى يأتون على آخر جديد يولعون بمُصاحبته، وحجّتهم في ذلك ما يعرضه عليهم التّلفاز من برامج

---

(29) المرجع السّابق.

(30) صوّان، *الإنترنت والأطفال بين الفوائد والمحاذير*، ص27.

(31) العباسّيّ، مفيدة، *أثر التّقنيّات الحديثة على العلاقات الاجتماعيّة والاتّصاليّة للأسرة العربيّة*، مؤتمر الأسرة والإعلام العربي، قطر، 2010،

http://momahidat.org/essaydetails.php?eid=، تاريخ آخر زيارة 2020/6/3.

علميّة وثقافيّة وتربويّة تسدّ رغباتهم، وتنمّي قدراتهم، وتُسلّي أوقاتهم، فصار بذلك خير جليس يؤنس أكثر ساعات يومهم.

ولعلّ أكثر ما يُسجّل لهذا الخطاب الإعلاميّ من حسنة على النّاشئة هو سعيه الدّؤوب نحو ترسيخ وتثبيت القيم الاجتماعيّة من خلال برامجه المتعدّدة التي تعتمد استراتيجيّة التكرير المُجمَّع والموزّع؛[32] حيث إنّ توظيف تقنيات الصّوت والصّورة والحركة في تناول قيمة من القيم يصبح بالتكرير أكثر رسوخاً في وعي المتلقي ولاسيما فئة الأطفال الذين هم في مرحلة السّماع والتّلقّي.[33]

كما تُسهم المرئيّات الفضائيّة في بناء شخصيّة الطّفل عبر مراحل نموّه المختلفة؛ فنراها تنوّع برامجها تبعاً للخصائص العمريّة لكلّ مرحلة من عمر الطّفل، فتجنح إلى تقميص الحيوان شخصيات مسلسلاتها إذا كانت تخاطب ذوي الأظفار النّاعمة.

ثمّ سرعان ما تولّي شطر حلقات المغامرة، وحكايات اكتشاف المجهول؛ لتسدّ فضول منتسبي الصّفوف الابتدائيّة الأولى، وتنتهي مع الطّفولة المتأخرة في برامج الثّقافة والعلم والمعرفة والمجتمع؛ إذ توفّر للطفل فرصة اكتساب مهارات التّفاعل الاجتماعيّ. كما تنمّي عنده الملكة اللّغويّة، وتوسّع إدراكاته، وتزيد فضاء خياله، (وتلبّي حاجاته لمعرفة المواقف الحياتيّة المختلفة وكيفيّة التّعامل معها والاستعداد للحياة المستقبليّة).[34]

وهكذا وجدنا خطاب الفضائيّات المرئيّة قد احتلّ مكانة مرموقة في حياة أطفالنا إلى درجة عدّه البعض (ثالث الأبوين، وربّما أولهم)،[35] و(جليسة الأطفال)،[36] من تلك السّاعات الطّوال التي يُفرّط الأطفال أوقاتهم في صحبة قنوات التّلفاز.

بيد أنّ هذه الحفاوة وتلك الإشادة بما تعرضه الشّاشات الصّغيرة والكبيرة من برامج ومسلسلات لم يسلم من وجود بعض السّلبيّات والأخطار التي قد تقع على جمهور الصّغار، فالتنوّع غير المسؤول في ما تعرضه القنوات الفضائيّة يضع أطفالنا على منعطف خطير قد يودي بفكرهم البكر، وعقلهم السّاذج إلى حالة من الضّياع والتّشتّت؛ ذلك أنّ غالبيّة الأطفال يميلون إلى التّأثّر بما يعرض عليهم من مضامين فكريّة، فيعمدون إلى الاحتذاء والتقليد لاسيما " إذا تمّ عرضها بألوان وحركات مُحبّبة إليهم، ومن خلال شخصيّات قريبة إلى نفوسهم "،[37] فإذا عرفنا أنّ بين برامج الفضائيّات مشاهد عنف وجرائم، فإنّه من المتوقّع أن يتّأثر بها بعض من يتابعها، فإذا كان من بين هؤلاء أحد من النّاشئة كانت الطّامّة الكبرى، إذ قد يعجب بعض الأطفال بمثل هذه المشاهد المتطرّفة، فيجنحون إلى تقليدها (واكتساب بعض أشكالها، التي قد تنعكس على سلوكيّاتهم في التّعامل مع الآخرين من أقرانهم)،[38] فيُضْحون أشخاصاً حادّي المزاج، تطغى على سلوكياتهم روح العدوانيّة والانتقام، فـ (المادّة الإعلاميّة التي تحتوي على الجريمة

(32) الرفاعيّ، محمد خليل، *دور الإعلام في العصر الرّقميّ في تشكيل قيم الأسرة العربيّة*، مجلة جامعة دمشق، 2011، مج 27، ع 1-2.

(33) يوسف، تمار، *وسائل الإعلام والقيم*، 2016، http://temmaryoucef.ab.ma/140728.htm، تاريخ آخر زيارة 2020/6/3.

(34) رمضان والبلاوي، *ثقافة الطّفل*، ص380، نقلا عن: الشماس، عيسى، وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعيّة، 2008، http://www.ibtesamh.com/showthread-t_31584.html، تاريخ آخر زيارة 2020/6/4.

(35) عقيل، أديب، التّلفزيون وتحدّيات التّنشئة الاجتماعيّة، 2001، http://annabaa.org/nba64/tlfizun.htm#8، تاريخ آخر زيارة 2020/6/4.

(36) المرجع السّابق.

(37) علاونة، حاتم، وحجاب، عزت، وعبد الغني، محمد، *دور الإعلانات التّلفزيونيّة في التّنشئة الاجتماعيّة لأطفال ما قبل المدرسة*، مجلة أبحاث اليرموك، الأردن، 2011، ص2072.

(38) المرجع السّابق.

والعنف تؤدّي إلى استثارة المشاهدين نفسيّاً وعاطفيّاً وتهيّئ لديهم شعوراً وقابليّة بإمكانيّة الاستجابة العدوانيّة لما شاهدوه).[39]

ولا يقتصر الأمر عند حدّ مشاهد العنف والتطرّف، فهذا السيل العارم قد امتدّت عدواه إلى نسيج القيم والعادات الاجتماعيّة، فقد راح يبثّ من السّموم والآفات ما عكّر صفو الأسرة الإسلاميّة، وضعضع بناء المجتمع المتماسك، فمن مشاهد (العنف إلى الخيال إلى الطّبيعة إلى الحيوان إلى عالم الفضاء، برامج تهجم وتؤثر على قيمنا المعرفيّة والخلقيّة أو التربويّة؛ برامج للضّحك، أو برامج للمتعة ... لا يراعون الفروق في الجنس أو العمر ... برامج تبث في المدارس والمشافي والملاهي والسّجون ومحطات النّقل العام).[40]

فتأثير الإعلام الجديد بجميع هيئاته وصوره وأشكاله على الأسرة بجميع أفرادها خاصة الأطفال والناشئة تأثير ظاهر وآثاره تصل إلى أعمق المواقع ونتاجه تتفاوت بين الحسن لمن يجيد اختيار ما يستخدمه، وبين السوء المتفاوت في درجته إلى تصل في أحايين إلى الدمار التام لمن يقع في براثن ومخالب من يريدون إغراق الأسر في الضلال والانحراف، ويقود ذلك إلى تأثر المجتمع بتمامه، وهو ما سيتم بيانه في المحور الثاني.

المحور الثاني: أثر الإعلام الجديد على المجتمع

لا بدّ لكلّ ظاهرة جديدة أن تقوم حولها الدّراسات والبحوث، ومن هذه الظّواهر الإعلام الجديد، فإنّ لهذا الشّكل من الإعلام آثاراً كثيرةً، منها النّافع ومنها الضّار، منها الإيجابيّ ومنها السّلبيّ، وهذه الآثار منها ما يتعلّق بالفرد ومنها ما يتعلّق بالأسرة وبالمجتمع، وبعد أن تصدّى المحور السابق لبحث الآثار المتعلّقة بالأسرة، يأتي هذا المحور ليبحث عن الآثار الإيجابيّة والسّلبيّة التي ألقى بها الإعلام الجديد على المجتمع.

والمراد بالمجتمع: (مجموعة من الأفراد والجماعات تعيش في موقع جغرافي واحد وتربط بينها علاقات اجتماعيّة وثقافيّة ودينيّة)،[41] وللمجتمعات العربية قواسم مشتركة عديدة تتمثّل في وحدة الدّين واللغة والجغرافيا والتّاريخ والثّقافة، كما تواجه هذه المجتمعات تحدّيات هائلة.[42]

أولاً- الآثار الإيجابية:

1- **اختصار الجهد والوقت**: مما يؤدي إلى كثرة الإنجاز، فالمجتمعات بعامة بحاجة إلى توفير ما يمكن من الوقت في إنجاز الأمور لتفريغ ما يتبقى من وقت في إنجاز أمور أخرى، ومن أمثلة اختصار الجهد والوقت أن مستخدم جهاز الملاحة GPS يصل إلى المكان المقصود بمساعدة الجهاز في وقت قصير جدا مقارنة بما كان يحصل سابقا من ضياع وقت طويل في البحث عن العنوان وسؤال الناس عنه.

2- **تعامل جميع فئات المجتمع مع هذه التقنية**: كبارا وصغارا، ذكورا وإناثا، أغنياء وفقراء، في المدن والقرى والبوادي، وأمكن حديثا التواصل مع العالم واستخدام الإنترنت أثناء رحلات الطيران على مستوى واسع

(39) قيراط، محمد، الآثار السّلبيّة للجّريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيريّ، ندوة الإعلام والأمن، السودان، 2005، ص7.

(40) عقيل، أديب، *التّلفزيون وتحدّيات التّنشئة الاجتماعيّة*، 2001، http://annabaa.org/nba64/tlfizun.htm#8، تاريخ آخر زيارة 2020/6/6.

(41) أبو الحمام، عزام، *الإعلام والمجتمع*، دار أسامة، عمّان، 2011، ص66.

(42) المرجع السّابق، ص180-188.

للمستخدمين بلا مقابل مادي، وكل هذا التوّسع في التعامل يتيح كثيرا من الفوائد، لعلّ من أبرزها تيسير التواصل ونقل الأخبار والمعلومات بسرعة فائقة.

3- **زيادة وسائل الترفيه والترويح:** حيث بات بإمكان الناس الحصول على خيارات تكاد لا تنتهي في هذا الجانب، مما يسهم في إمتاعهم وتسليتهم، وكثير من هذه الوسائل نافعة وفيها إعمال للعقل وتشجيع على التفكير، أما الجانب السلبي لها فنشير إليه في موضعه من هذه الدّراسة.

4- **التّفاعل مع الآخرين والتّواصل مع الأفراد والمجتمعات وتبادل المعلومات:** حيث أتاح الإعلام الجديد الفرصة بشكل واسع لمن يرغب بتبادل المعلومات مع آخرين، دون قيود، ولهذا التبادل فوائده الكثيرة لمن أحسن استخدامه.

5- **ذيوع الإعلام وعدم انحصاره في السلطة:** يقصد به عدم احتكار مصدر المعلومة وطريقة بثها، فبإمكان أي شخص أن ينشر الخبر المتعلق به أو بمجتمعه دون الحاجة إلى موافقة أو إذن مسبق، ويرى من يتابع الأخبار والمعلومات هذه الأيّام كيف أن "هاشتاغ" معين قد يُتابع من قبل ملايين الناس خلال أيام قليلة لأهميته أو جاذبية محتواه، وكذلك يحصل مع فيديو ينشر في موقع (يو تيوب) يحظى بملايين المشاهدات خلال وقت قصير لحيوية موضوعه وأهميته.[43]

ثانياً- الآثار السّلبيّة:

1- **فتور أو انقطاع العلاقات الاجتماعيّة:** حيث غدا التّعامل مع الإعلام الجديد وما تحويه التّقنية من وسائل الترفيه بديلاً عن التّواصل مع أفراد المجتمع، وأصبحنا نلمح جماعات من الناس تنتظر الدور في المطارات أو العيادات أو في محطات النّقل وكلّ منهم قد انشغل عمّن حوله بالجهاز الذي في يده يتابع من خلاله اللعب أو الأخبار أو قصة أو فلماً أو ما أشبه ذلك، بدلا من التعارف ومساعدة الآخرين أو الاستماع إليهم، وهذا أثر سلبي كبير من انتشار وذيوع وسائل التواصل الجديدة.

2- **ظهور المشاكل الصحية:** فقد حذّر الأطباء والمتخصصون من خطر الأجهزة الحديثة على الصّحة، وذكروا عددا من الأعراض والأمراض التي تنشأ وتحصل جراء التّعامل الطويل مع أجهزة الحاسوب المحمولة والهاتف النّقال، منها آلام الرّقبة والمفاصل، والتسبب بحصول العقم لدى الرجال والنساء بسبب التّعرض المستمرّ للإشعاعات الكهرومغناطيسيّة الموجودة في الهواتف النّقّالة، والتّأثير السلبيّ لسمّاعات الأذن على القلب والدّماغ، وإصابة خلايا الجسم بالضّعف مع الشّعور بالأرق والخمول والكسل والتّوترات العصبيّة من استخدام الهواتف النّقّالة، إلى غير ذلك من الأمراض.

3- **انتشار الجرائم الإلكترونيّة:** وهي جرائم كثيرة متنوّعة، منها جرائم استغلال الأطفال والشّباب، وتهريب الأموال، وتجاوز الخصوصيّات من خلال نظام البلوتوث حيث يمكن اختراق جهاز الهاتف إذا كان نظام البلوتوث في وضع التّشغيل وسرقة البيانات التي في جعبة الجهاز وجعله وسيلة للتصنت على صاحب الجهاز، والاستماع إلى مكالماته، مع وسائل أخرى عديدة للتجسسّ والاطلاع على المعلومات الشخصية للآخرين.[44]

4- **ضياع الحقوق الشخصيّة لصاحب الفكرة:** حيث أصبح من السهل على محترفي التّعامل مع الأجهزة التّقنيّة التّسللّ إلى الأجهزة الأخرى وسرقة المعلومات منها، ثمّ ادعاء نسبتها إليه، وبات اختراق الأجهزة والبرامج تسلية

---

(43) وردت هذه النقاط في مراجع متعددة وبينها من التداخل والتكرار والتقارب شيء كثير، ومن هذه المراجع: الدليمي، *الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية*، ص60-61-213. الرحباني، *الإعلام الرّقمّي*، ص201.

(44) الدّليميّ، الإعلام الجديد والصّحافة الإلكترونيّة، ص189–192.

للبعض وميدانا للتّنافس والهوس في هذا الأمر المسيء إلى شريحة كبيرة من المتعاملين بهذه الأجهزة ببراءة وحسن قصد.

5- **الغزو الفكريّ وتكريس العولمة:** لم تعد الحدود الجغرافية قادرة على منع تداول ونقل المعلومات بين النّاس فهي تنتقل دون حاجة إلى إذن أو تصريح، وأصبحت المواقع التّبشيريّة الدّاعية إلى الأفكار المنحرفة والإلحاد والتّشكيك في الدّين مفتوحة أمام من يرغب بالدخول إليها والتّعلم منها.

6- **التّأثير في السّلوك والقيم:** حيث أصبح نشر المعلومات المرفوضة سلوكيّاً وقيميّاً أمراً متاحاً لا سبيل إلى مقاومته بشكل فعّال، وصار نشر المعلومات وبثّ الصّور غير اللائقة والمرفوضة مجتمعيّاً أمراً يسيراً، وأمكن إجراء المحادثات المباشرة مع أناس مجهولين يستخدمون أسماء مستعارة وعناوين فضفاضة وصورا مزعومة بقصد التّسليّة أو الإيذاء وتخريب القيم والسّلوك لأفراد المجتمع، فقد تصل إلى أجهزة الحاسوب الشّخصيّة دعايات كثيرة تحاول جذب المتعاملين إلى إقامة علاقة تبدو في بداية الأمر بريئة، ولكنّها سرعان ما تنكشف النّوايا الكامنة وراءها الهادفة إلى تدمير الأخلاق والقيم البنّاءة في المجتمع، كما نجد ذلك واضحاً عند الصغار حيث التأثّر كبير في السّلوك وفي النّظرة إلى القيم المتوارثة وإلى المجتمع مع الصّدمة الكبرى التي يتعرضون لها نتيجة الانفتاح الهائل على المعلومات الجنسيّة، ويرافق ذلك الانفتاح على المعلومات ما لا يليق من طريقة العرض.

7- **الانطواء والسّلبيّة نحو الآخرين والإدمان:** حيث أصبح المتعامل مع التّقنيّة الحديثة في غنى عن كثير من العلاقات مع غيره، ففيها التّسليّة والمتعة وملء وقت الفراغ، ولذا فلا داعي لإقامة علاقات صداقة مع الأتراب في الحي أو في المدرسة، ممّا أدى إلى شيوع الانطواء والانكفاء على الذات والبعد عن الأصدقاء عند كثيرين، مع الإدمان على الصّلة الوثيقة بالحاسوب ومقاطعة غيره وتعزيز الفرديّة في حياته، ممّا يحدث مع الوقت فجوة في العلاقات بين الأجيال.

8- **انتشار الفساد الخلقيّ:** حتى في المواقع الإعلامية والإخبارية نجد دعايات أو دعوات لعلاقات وتعارف ورحلات ومسابقات وأحاديث ومسابقات، أما المواقع المتخصصّة بالصّور والأفلام والدعوة إلى الفاحشة بشكل صريح فلم يعد من الممكن حصرها أو إيقاف سيلها الجرّار، وتسعى هذه المواقع إلى إفساد الشباب من الجنسين والانغماس في أوحال الإباحيّة البغيضة وملء الوقت بالضّار السيء، ومن المواقع المؤثّرة في إشاعة الفساد الخُلقي موقع يوتيوب الذي يحظى بمتابعة كثير من الناس، وبلغ عدد رواد الموقع أكثر من مئة مليون خلال شهر في سنة 2008 ومثل هذا العدد تضاعف في أيامنا هذه، ونظرا لتجاوزات الموقع الهائلة في حقوق النشر والإباحيّة والإساءة إلى شخصيّات تم حجبه في عدد من الدّول.[45]

ومن خلال عرض الآثار الإيجابية والسلبية للإعلام الجديد يظهر لنا التقارب الكبير بينها في التأثير على المجتمع بجميع أطيافه ومكوناته، وقد انتفع من الجانب الإيجابي فيها كثير من المجتمعات فحصلوا على آثارها الحسنة، كما وقع في الجانب السلبي منها مجتمعات أو فئات منها فحصلوا على أسوأ النتائج والثمار.

---

(45) تمّ استخلاص هذه النّقاط من مجموع ما ورد في المراجع الآتية باختصار وتهذيب وتصرف: بركات، وجدي، وحسن، محمد منصور، *نحو استراتيجيّة عربيّة لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشّباب*، مؤتمر الأسرة والشباب في دول مجلس التعاون الخليجي، الإمارات، 2008، ص9-13. وأبو الحمام، *الإعلام والمجتمع*، ص229-231. الرحباني، *الإعلام الرّقميّ*، ص104-106، 160، 204. الدّليميّ، الإعلام الجديد والصّحافة الإلكترونيّة، ص61-65، 175-176، 213.

الخاتمة

وبعد، فقد يوجد غير ما ذُكر هنا من إيجابيّات وسلبيّات الإعلام الجديد والتّعامل مع وسائل الاتصال الحديثة، وحسبنا محاولة جمعها وتبويبها والتّنبيه إلى خطر السّلبيّ منها، والتّركيز على الدّور المطلوب من الأسرة والموجّهين والمربّين والمرشدين والدّعاة والعاملين في وسائل الإعلام وغيرها من مواقع التّأثير والجذب؛ لمواجهة الخطر الكبير المحدق بالأمة وبالقيم وبالمجتمعات المسلمة.

نتائج البحث:

1- يعدُّ الإعلام الجديد ظاهرة إعلامية يشتغل في فضاء افتراضيّ، يتجاوز فيه حدود المكتوب والمسطور إلى أطياف الصوت والصّورة، فتنصهر فيه الفكرة والمعلومة مع تقنيات الاتصال.

2- للإعلام الجديد تأثير كبير على الأسر والمجتمعات.

3- من الآثار الإيجابية لإعلام الجديد: سرعة الوصول إلى المعلومة، وزوال الحدود المانعة للمعرفة.

4- من الآثار السلبية للإعلام الجديد: فتور أو انقطاع العلاقات الاجتماعية، وظهور المشاكل الصحية، وانتشار الجرائم الإلكترونية، وضياع الحقوق الشخصية لصاحب الفكرة، والانطواء، وتأثر السلوك والقيم.

التوصيات.

1. إعداد الخطط العلميّة والعمليّة لمواجهة خطر الإعلام الجديد بما أمكن والتّفكير في سبل النّجاة من السيل العارم المدمر.
2. إيجاد البدائل الجاذبة المؤثرة في الشّباب والمجتمع، فلعن الظلام سهل ولكن إيجاد المخرج منه صعب شاقّ.
3. إعداد البحوث الجادة وعقد المؤتمرات والنّدوات وغيرها من الوسائل المتاحة لتجمّع الطاقات.

وكلنا أمل بفضل الله ورحمته والقدرة على تجاوز المخاطر والصعاب بالجد والاجتهاد والعمل والبذل وسلوك الدرب الصحيح، وبالله التوفيق وهو الميسر لكل خير والمرشد لكل صواب وحقّ.

المصادر والمراجع

- الأزهريّ، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري، *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.
- البخاريّ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع *المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا، دار طوق النّجاة، بيروت، 2002.
- بركات، وجدي محمد، وحسن، محمد منصور، *نحو استراتيجية عربية لمواجهة تأثير الإعلام المعاصر على الأسرة والشباب*، مؤتمر الأسرة والشّباب في دول مجلس التّعاون الخليجيّ، المجلس الأعلى للأسرة، جامعة الشّارقة، الإمارات العربيّة المتحدة، 2008.
- الجوهريّ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، *الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،1987.
- أبو الحمام، عزام، *الإعلام والمجتمع*، دار أسامة، عمّان، 2011.
- الدّليميّ، إيّاد، *الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية ثورة وثروة*، 2011، http://www.alarab.qa/details.

- الدليمي، عبد الرزّاق محمد، *الإعلام الجديد والصّحافة الإلكترونيّة*، دار وائل، عمّان، 2001.
- راضي، وسام فاضل، *الإعلام الجديد تحولات اتصالية ورؤى معاصرة*، دار الكتاب الجامعي، الإمارات، 2017.
- الرّاغب الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمد، *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق، 1992.
- الرحباني، عبير، *الإعلام الرّقميّ (الإلكترونيّ)*، دار أسامة، عمّان، 2012.
- الرّفاعيّ، محمد خليل، *دور الإعلام في العصر الرّقميّ في تشكيل قيم الأسرة العربيّة دراسة تحليليّة*، مجلة جامعة دمشق، مج 27، ع1-2، 2011.
- رفاعي، عاطف إبراهيم المتولي، *صور الإعلام الإسلاميّ في القرآن الكريم - دراسة في التّفسير الموضوعيّ*، جامعة المدينة العالميّة، ماليزيا، 2001.
- الشماس، عيسى، *وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعيّة*، http://www.ibtesamh.com.
- صادق، عباس مصطفى، *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتّطبيقات*، دار الشّروق، عمّان، 2008.
- صوان، غريس، *الإنترنت والأطفال بين الفوائد والمحاذير*، المجلّة التربويّة، ع 53، لبنان: المركز التّربويّ للبحوث والإنماء، 2013.
- عامر، عادل، *دور الإعلام السّلبيّ في قضايا الأسرة، 2012*، http://www.elgomaa.com.
- العباسّي، مفيدة، *أثر التّقنيّات الحديثة على العلاقات الاجتماعيّة والاتّصاليّة للأسرة العربيّة*، مؤتمر الأسرة والإعلام العربّي: نحو أدوار جديدة للإعلام الأسريّ، قطر، 2020، http://momahidat.org.
- عقيل، أديب، *التّلفزيون وتحديّات التّنشئة الاجتماعيّة*، مجلة النّبأ، ع 64، 2001، http://annabaa.org.
- علاونة، حاتم سليم وحجاب، عزت محمد وعبد الغني، محمود أحمد، *دور الإعلانات التّلفزيونية في التّنشئة الاجتماعيّة لأطفال ما قبل المدرسة دراسة ميدانيّة على عينة من أولياء الأمور في محافظة إربد*، مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة)، 2011.
- الغامديّ، قينان عبد الله، *التّوافق والتّنافر بين الإعلام التّقليديّ والإعلام الإلكترونيّ*، النّدوة العلميّة (الإعلام الأمنيّ الإلكترونيّ) مركز الدّراسات والبحوث، جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة، السعوديّة، 2012.
- الفيوميّ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، المكتبة العلميّة، لبنان.
- قادر، علي، *التّكنولوجيا والإعلام التّفاعليّ*، 2014 , http://www.m.ahewar.org
- القندلجيّ، عامر إبراهيم، *الإعلام والمعلومات والإنترنت*، دار اليازوري، عمّان، 2013.
- قيراط، محمد، *الآثار السّلبيّة للجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام الجماهيريّ*، ندوة الإعلام والأمن، جامعة نايف العربيّة للعلوم الأمنيّة بالتّعاون مع وزارة الدّاخليّة السّودانيّة، السّودان، 2005.
- محمد، أحمد حسن، *التّأثير الإعلاميّ في الظّواهر الاجتماعيّة بين السّلب والإيجاب*، 2007، http://midad.com/article.
- المطيري، عبد الإله عوض، *دور الإعلام الجديد في التوعية من الجرائم الإلكترونية*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2018.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي، الأنصاري، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، 1994.

- المنصور، محمد، *تأثير شبكات التّواصل الاجتماعيّ على جمهور المتسلّقين دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعيّة والمواقع الإلكترونيّة (العربيّة أنموذجاً)*، كليّة الآداب والتّربيّة، الأكاديميّة العربيّة بالدانمارك، 2012.
- يوسف، تمار، *وسائل الإعلام والقيم*، 2016، http://temmaryoucef.ab.ma
- أليغرين، مات، *إحصائيات وحقائق عن توتير*، 2020/8/25، websitehostingrating.com، تاريخ آخر زيارة 2020/9/25.
- Jennings, Clara, M.gillis-Olon, Marion, *"The Impact of Television on Child Behavior"*, communication – Journal, 1981.